المدى
General Political daily
Editor-in-Chief
Fakhri Karim
AlMada
20 صفحة
500 دينار
http://www.almadapaper.net , Email: info@almadapaper.net
20 September 2012

أحاديث شفوية

■ احمد المهنا

رعشـــات حنـــين

لـدي صديق انهكتـه رعشات الحنين، وأكلته مشقـات الغربة، وهو يقول ويكرر القول بأنه لن يعود الى البلاد الا اذا عاد يهود العراق. واليهود في كل التاريـخ قصـة. وفي اسرائيل قصة أخـرى. في الأولى يبدون علامة عافية. وفي الثانية صورة المرض.

كانـوا يوجدون حيث يوجـد الأمل. يعيشون حيث يحيـا السلام وتعمر الـدول. ويرحلـون ما أن يهتز الاستقـرار، وتلوح نذر الخـراب، أو تهب ريـاح الحـرب. فمصلحتهم هي حيث يمكـن للمصالـح أن تأمن وتزدهر. وحياتهـم عامـرة حيـث الثقة عامـرة في المحيط مـن حولهم. انهـم أقدم أقليـة وأعتـق خوف وأعرق ألم. ولذلك تبـدو اسرائيل فاصلا طارئا على تاريخهـم ونهجا معاكسا لسيرتهـم. انها منعطف الشر في سيرة "جفيان الشر".

وهـذه السـيرة الراحلة هي شـرط صديقي المغترب للعـودة. وهو شرط بعيد المنال. فهذا الجزء من المعمورة فقد صوابه ما أن خرج قسم كبير من يهود العالم عن صوابه واقام اسرائيل. ومن يومها تغير العرب كما تغير اليهود والعالم. ان أكبر ضعف في التاريخ تحول الى أكبر قوة في العالم. أقدم مخافة صارت أخطر حماقة. وأعرق ألم انقلب الى نشوة نجاح.

وليس ثمة أمل في عودة اليهود الى العراق، ولا الى بقية الدول العربية، الا اذا عـاد اليهـود الى أنفسهـم، أو تحولـت اسرائيـل الى دولـة سلام. وهـذا مرهـون باستعادة اليهـود ثقتهم برشـد العالم كما كانـوا يفعلون قبـل الحربين العالميتين، وولادة ظاهرة هتلر مـا بينهما. فأغلبيتهم كانت حـذرة من فكرة اقامة الوطن القومي لأن ايمانهم بقوة الانسانية الغربية كان كبـيرا. لكن الحربـين وبينهما الهولوكوست قلبـت الايمان الى حذر والحـذر الى ايمـان. فاسرائيل هي دولة الحـذر أو اليأس من "إنسانية" الحضارة الغربية.

ولكن دولة اليأس رهنت كينونتها بزواج كاثوليكي مع الميؤوس منه. فقد جعلـت من الغرب شريان حياتها، كمـا اصبح النفط شريان حياة الغرب. والنفـط الرخيـص مرهون بتخلف العـرب. وتخلف العـرب ضمانة أمن اسرائيـل. ولذلك "أصبح هدف السياسـة الاسرائيلية الأول هو الوقوف بـأي ثمـن في وجه كفاح العـرب في سبيـل تقدمهم..والقضـاء على قوة البلدان العربية قضاء مبرما" كما يقول اسحق دويتشر.

وأضمـن وسيلـة للحفاظ على تخلـف العرب هو جعلهم أسـرى التاريخ، والحيلولـة دون خروجهـم من ردود الأفعال الى الأفعـال، أو من السلبية والجمـود الى الإيجابيـة والمبـادرة. وهذا "السجـن" أو "القبر" هو ما آلـت اليه أحوال العـرب. وصارت كل هزيمة عربيـة في الواقع تبني في الفكر جذور هزيمة لاحقة. بعد ٥ حزيران ارتفع شعار "كل شيء من أجل المعركـة". ولم يكـن هناك شيء قد "ارتفـع" أو "تقدم" حتى يمكن احراز النصر في المعركة.

وكل الأفـكار والأعمـال السائدة أخـذت ومازالت تأخذ نفس وجهة "كل شـيء من أجل المعركة" المدمِّرة لامكانيات "التقدم". حتى لم تعد اسرائيل تحتـاج الى العمل بنفسها من أجل "الابقاء على تخلف العرب". ان العرب والمسلمـين تولـوا المهمـة بالنيابـة عنهـا. "الممانعة" واحدة مـن وسائل تحقيـق هذه المهمـة. "الاسلام هـو الحل" وسيلـة أخرى. كذلـك الفساد والاستبـداد. "غزوة نيويورك" كانـت ذروة في صرح التخلف. الطائفية ولا أروع. واذا كـف العـرب والمسلمون عن ابتـكار وسائل تأبيد التخلف فلابأس من ضغطة زر على تفاهة مهيِّجة لحساسية العقيدة. المهم صرف الفكـر العربـي والاسلامي من الواقـع الى الخيال، وتحويلـه من النافع الذي يمكث في الأرض الى الزبد الذي يذهب جفاء.

أمـا "رعشات حنين" صديقي المغـترب فليست بلا أساس، لأنها نابعة من شدة الأشواق الى عالم عامر بالثقة.

كاريكاتير

بســـام فـرج

صباح المدى

■ **عبـد المجيـد لطفي** في بيت المدى، يقيم بيت المدى حفلا استذكاريا لـرائد القصة العـراقيـة الـراحـل عبد المجيد لطفي حيث سيشارك عدد من النقاد والباحثين فيه لتسليط الضوء على التجربة الأدبية والثقافية للأديب الـراحـل، الفعالية تقـام غـدا الساعة الحادية عشرة صباحا.

■ المؤلف الدرامي **عادل كاظم** أكد أنـه وقع في مطب الإنـتـاج والإخـراج الذي ظهر عليه مسلسله "بنت المعيدي"، مشيرا إلى انه كان من الممكن أن يظهر بشكل أفضل لو كـان هنالك حرص من الجهة الإنـتـاجيـة، وقال عـادل: إنهم لم يستشيروه ولم يستدعوه أثناء التصوير ولم يلتزموا بالملاحظات التي أبداها وتصرفوا بالنص كما أرادوا، أمـا عن جديده فقـال: لـديّ عمل درامـي مـا زلت أكتبه عنوانه "السواتر الملتهبة"، عن تاريخ العراق الحديث وتدور أحداثه عام ١٩١٤.

■ الفنان **طه علوان** أعرب عن سعادته بالعودة الى بغداد ومتفائل بالحركة الفنية الموجودة اليوم بعد سنوات الإرهاب والتهجير التي عصفت بالبلاد. وأضاف "لديّ عمل مسرحي من إخراج الفنان المتألق حيدر منعثر ولن اكشف عن اسمه أو الأبطال المشاركين فيه لحين بدء العمل" من جانب آخر أضاف "لديّ مسلسل سيعرض على قناة الشرقية إخراج المبدع حسن حسني وأتوقع له أن يشكل نقطة تحول في الدراما العراقية".

■ فرقة بابلون للفنون المسرحية تقدم عرضها المسرحي (عـادات الموت السرية) يوم الجمعة المصـادف ٢٠١٢/٩/٢١ الساعة ١١ صباحا على قاعة الرصافة الأولى لمقر الحزب الشيوعي العراقي الكائنة في بـارك السعدون قرب جامع الخضيري المسرحية من تأليف وإخـراج مسار عباس تمثيل: سلام باسم – علي الكعبي – حيدر الكعبي.

العمود الثامن

■ علي حسين
ali.H@almadapaper.net

بروفة إحراق "النساء" في البرلمان

عندما بدأت "ديلما روسيف" تحلم بأن تصبح ربة بيت كان الحلم مستحيلا على ابنة مهاجر بلغاري التحقت بصفوف أقصى اليسار وناضلت ضد سياسة القمع التي انتهجها الحكم الاستبدادي، وعندما قررت أن تترك العمل العسكري، حلمت بأن تجلس على مقاعد السياسيين، وكان ذلك مستحيلا في بلد مثل البرازيل، وعندما اصبحت وزيرة للمالية لم تكن تعرف أن الطريق إلى رئاسة الجمهورية اصبح سالكا، وأنها ستصبح في يوم من الايام اول رئيسة جمهورية في تاريخ بلاد السامبا وبيليه،

ظلت على الدوام تؤمن بما قاله ماركس ذات يوم من ان "التحرر الإنساني غير متحقق إلا عندما تتعرف المرأة على قواها الذاتية وتنظمها بوصفها قوى فاعلة ولا تعود تفصل نفسها، بالتالي، عن قوى المجتمع".

اليوم أصبح العالم مسكونا بشيء اسمه انجيلا ميركل، فلم يعد من الممكن تجاوز الازمة الاقتصادية الاوربية دون طلب مساعدة، سياسية مالية، من امرأة ذات مظهر عادي حتى لتبدو اشبه بربة بيت غارقة في البساطة، لكن الوجه الآخر لهذه السيدة البسيطة المظهر يقول انها اليوم تحمل لقب المرأة الأكثر قوة ونفوذا في العالم.

وأصبحت بلدان أمريكا اللاتينية تستبدل رؤساءها العسكر بنساء أنيقات، ذهب العصر الذي كانت تشكو فيه سيمون دي بوفوار من ظلم الرجل في كتابها المثير للجدل "الجنس الآخر"، حين اطلقت عبارتها الشهيرة: "لا يولد المرء امرأة بل يصبح كذلك".

هل اكتب هذه المقدمة لاقول ان المرأة في العراق حصلت على حقوقها كاملة، الواقع يقول عكس ذلك فنحن في الشكل وفي خطب القادة نبدو دولة عصرية متقدمة، النساء حصلن على نسبتهن في البرلمان، وهناك امرأة تملك مكتبا وسكرتارية أطلق عليها اسم وزارة المرأة.. فيما الواقع يقول إننا لا نعترف للمرأة بحق إلا حق الحمل وترضية رغبات سيد البيت، في الاسابيع الماضية تابعت، مثل غيري، معركة المصير الواحد التي خاضتها الكتل الكبيرة من اجل الاستحواذ على كراسي مفوضية الانتخابات.. في هذه الفقرة الكوميدية لم يتذكر قادتنا الأشاوس الدستور، والذي اشترط ان تكون المفوضية مستقلة ويتم اختيارها من اهل الاختصاص والمشهود لهم بالنزاهة، لكن لان رجال السياسة عندنا أكثر توحدا مع قناعاتهم فقرروا أن لا مكان لشخصيات مستقلة في المفوضية. لماذا؟ لأن الزعماء الكبار يريدون أن تبقى الانتخابات ونتائجها بأيديهم حصرا.. ثم اتفقت الكتل السياسية التي لا تلتقي على شيء.. اتفقت على ألا يكون للمرأة حضور في هذه الهيئة، هذه الدقة في مراعاة أصول الحشمة مردها إلى خوف هؤلاء القادة من الغواية، التي تقود إلى الفتنة، والفتنة اشد بأسا وجرما من سرقة المال العام والمحسوبية والتزوير وغياب العدالة وتأسيس دولة الطوائف.

فيما اقر دستور ٢٠٠٥ ما اقره دستور عام ١٩٥٨من حق المرأة في المشاركة العامة والتمتع بالحقوق السياسية، ولكن في كل يوم نرى أن حقوق المرأة مهدورة ليس فقط في الشارع والجامعات ودوائر الدولة، وإنما في البرلمان الذي مهمته الحفاظ على الدستور، فبعض القوى السياسية التي ترفع الدستور بوجه الجميع تدفع في الوقت نفسه بالمجتمع الى عقود من التخلف والانعزال.

وأيا كان المبرر لما حصل في مشهد تشكيل مفوضية الانتخابات، الا ان ما حصل لا يخرج عن المخطط الهادف الى العمل على ان تعود المرأة لتصبح مواطنة من الدرجة الثانية.

لم تكن هذه القوى السياسية تستهدف تغييب المرأة فقط، ولكن لتثبت لنا أن الصراع على المناصب يجعل الجميع ينحازون الى انفسهم.

ضربت هذه القوى عصفورين بحجر واحد، الأول هو إبعاد المرأة عن مصدر القرار لانها " ناقصة عقل ودين" والثاني ان يتمتع "حبايب" قادة هذه الكتل بمزايا هذه المناصب وفوائدها على المدى الطويل وليصبح صفر المرأة صفرا جديدا يضاف الى اصفار تضعها هذه القوى السياسية، وتجسد حالة التضليل والخداع التي مورست وتمارس على قطاعات واسعة من الشعب.

الجميع ضد المرأة يكرهونها ويمقتونها، وكلما تقدمت للأمام خطوة رجعت للخلف خطوتان، لأن الثقافة السائدة مفرطة في التخلف والرجعية.

يكتب مؤلف سيرة رئيسة وزراء بريطانيا الحديدية مارغريت تاتشر: "اثناء مأدبة عشاء اقامها لها رئيس كوريا الجنوبية، قال لها الاخر بدعابة انه لايحب ان تتولى النساء الحكم لان لهن نقاط ضعف كثيرة.. فنظرت اليه وهي تقضم قطعة خبز لتقول: ان الديك يصرخ طوال الوقت.. لكن الدجاجة هي التي تبيض في النهاية".

نبيلة عبيد تعيش قصة حب ملتهبة وستتزوج قريباً

كشفت الفنانة المصرية نبيلة عبيد مؤخرا عن قصة حب جديدة تربطها برجل أعمال مصري أكدت أنها على وشك الارتباط به لتكتمل سعادتها بعد نجاحها في مسلسل "كيد النسا" الذي عرض في رمضان الماضي.

"نبيلة" متفائلة بالقادم رغم مخاوفها مما يدور على الساحة من تبادل للاتهامات على الصعيد الفني والسياسي وتلك الهجمة الشرسة على الفن وحرية الإبداع. نبيلة عبيد رفضت التصريح باسم الشخص الذي تنوي الزواج منه وقالت: لا أستطيع فعل ذلك في الوقت الحالي فقد تعلمت ألا أسبق الأحداث والجميع سوف يعرفه في الوقت المناسب وقد اقترب لأننا بصدد الاستعداد لعمل حفل صغير ندعو فيه أصدقاءنا "يعني حاجة على الضيق" نعلن من خلال هذا الحفل إشهار زواجنا لنتوج قصة حبنا بهذا الفعل الشرعي.

أصالـة ترفض التكـريم المصري

تجاهلت المطربة السورية أصالة الدعوة التي وجهها لها مهرجان الإسكندرية السينمائي لتكريمها ضمن حفل الختام، ولم تحضر الحفل أو حتى تعتذر.

إدارة المهرجان قررت حجب تكريمها وتجاهل اسمها وعدم إعلانه ضمن الفنانين السوريين المكرمين. وكانت إدارة المهرجان تراجعت عن دعوة الفنان السوري عابد فهد لحضور التكريم بسبب موقفه المضاد للثورة السورية واستبدلته بالمطربة السورية أصالة باعتبارها من الفنانين المؤيدين للثورة السورية التي يكرمها المهرجان هذا العام.

المحكمة تبرئ مايلي سايروس

برأت محكمة أمريكية النجمة مايلي سايروس من تهمة الاعتداء على أحد الأشخاص وإثارة الشغب داخل ملهى ليلي في هوليوود. موقع «تي إم زي» ذكر أن تبرأت مايلي جاءت بناء على ما أظهرته كاميرا المراقبة في الملهى؛ حيث أن مايلي لم تقم باستخدام العنف وإنما تشاجرت مشاجرة لفظية فقط. وكانت مايلي تقضي سهرة مع خطيبها الممثل ليام هامزورث عندما قام شخص ما بالارتطام بمقعدهما متعمداً، فقامت مايلي بتوبيخه، لكنه ادعى أنها وجهت له لكمة قوية في محاولتها لفض شجار بينه وبين خطيبها، وقام بتقديم شكوى لدى الشرطة. وبعد تحقيقات مكثفة أجرتها الشرطة في البلاغ واستدعائها لسايروس وخطيبها وعدد من الشهود الذين كانوا موجودين في الملهى توصلت لشريط كاميرا المراقبة الذي كشف براءة مايلي من التهمة المنسوبة إليها. ويُذكر أن سايروس قد أعلنت خطبتها لهامزورث منذ عدة أشهر بعد أن التقيا أثناء اشتراكهما في بطولة الفيلم الناجح «الأغنية الأخيرة».

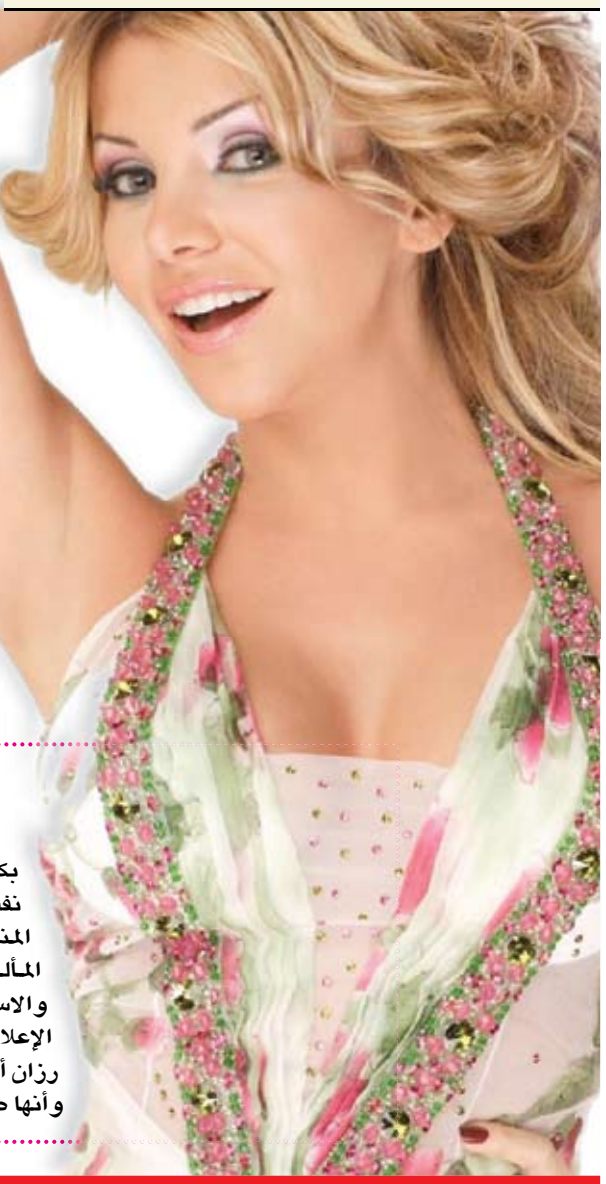

رزان مغربي هي الأصل والباقي "سلطة"

بكل ثقة، توجت الفنانة اللبنانية رزان مغربي نفسها ملكة على عرش مقدمات البرامج المنوعة، قائلة إنها تتميز بالعفوية وكسر المألوف باللغات الأجنبية، وتقديم الجديد والاستعراض، وهي ميزات لا تمتلكها معظم الإعلاميات في رأيها.

رزان أضافت أنها تحب كسر الروتين في برامجها، وأنها صاحبة الرقم واحد في إدخال صيغة ولهجة جديدة في تقديم البرامج، ومفهوم إدارة الحوار بأساليب مختلفة.

من جانب آخر انتقدت مغربي الفوازير الحديثة التي قدمتها بعض الفنانات اللبنانيات وغيرهن، لافتة إلى أن الفوازير تنجح من خلال تقبل الناس لها ولشخصية الفنانة التي تؤدي خلال الحلقات بعفوية وحركة طبيعية بعيداً عن التزيف، وهو ما قدمته الفوازير المصرية.

رحيـل عـالم الآثـــار العـراقـي الـكـبـير بـهـنـام أبـــو الـصـوف

توفي صباح أمس الأربعاء في العاصمة الأردنية عمّان عالم الآثار العراقي الكبير بهنام أبو الصوف.

ولد أبو الصوف في مدينة الموصل عام ١٩٣١. أكمل دراسته الابتدائية والإعدادية في مدينته الموصل. وحصل على بكالوريوس في الآثار والحضارة من كلية الآداب جامعة بغداد في عام ١٩٥٥. ثم أكمل دراسته العليا في جامعة كمبردج بإنكلترا وحصل على درجة الدكتوراه في الآثار ونواة الحضارة وعلم الإنسان في خريف ١٩٦٦.

□ عمان / المدى

عمـل لسـنوات عديـدة في التنقيـب عن الآثـار في عدد من مواقـع العراق الأثريـة في وسـط وشـمال العـراق، وكان مشـرفا علميـا علـى تنقيبـات إنقاذيـة واسعـة في حوضـي سـدي حمريـن (في محافظـة ديـالى)، وأسكـي الموصـل علـى نهـر دجلة في أواخـر السبعينيات وحتـى منتصف الثمانينيات من القرن الماضي.

كشـف عن حضـارة جديـدة من مطلع العصـر الحجري الحديـث في وسط العـراق في أواسـط الستينيات ألقت الكثير من الضـوء على معلوماتنا من تلك الفترة الموغلة في القدم. وحاضر لسنـوات عديـدة في مـادة جـذور الحضـارة والآثـار والتاريخ في عدد مـن جامعـات العراق ومعهـد التاريخ العربي للدراسات العليا.

كان أبو الصوف، الذي ارتبطت حياته بالآثـار العراقية، وعشقها خلال عقود مـن العمـل والتنقيب، قد أعلـن مراراً عن ألمه للتخريـب الذي لحق بالمتحف العراقـي في عـام ٢٠٠٣، لكـن مـا أفرحـه، كما يقول، هـو قيام مجموعة من الشبـاب العراقيين الغيورين على آثـار العـراق وتاريخه، بإعـادة قطع مهمـة ونفيسة كانـت تعرضت للنهب، إلى المتحف.

ويشـير أبـو الصـوف إلى أن "هناك دولا ربمـا فرحت بما أصـاب المتحف العراقي"، مشددا على انه "حزين لفقد العـراق مجموعة من آثاره"، لكن أشد مـا أحزنه ويحزنـه هو قتـل الإنسان العراقـي، والتشتـت والانقسام الذي يعانيه المجتمع العراقي.

وفي الوقـت الـذي لفت أبـو الصوف إلى انـه لم يبـق من الأجيـال السابقة من علماء الآثار، والباحثين العراقيين إلا القليل جدا، استبعد إمكانية القيام بأعمـال تنقيـب عـن الآثـار في ظـل الظروف السياسية والأمنية الراهنة، مشيرا الى أن عمـل الشباب في دائرة الآثـار يقتصـر علـى حمايـة الآثـار والمواقع الأثرية، لكنه يأمل أن تستقر الأوضـاع، وان يستتـب الأمـن لكـي تعود الدولـة لتهتم بالآثـار وبالثقافة والفنون.

وفي لقـاء صحفـي أخير مـع الراحل يؤكـد فيـه أن نشأتـه في بيئـة غنيـة بآثار الماضي، وقصص الأبطال، ربما كانـت لها الأثر الكبـير في توجهه إلى عـالم الآثـار، مشـيرا إلى انـه كان في مرحلتـي الطفولـة والمراهقـة مهتمـا بقراءة الأساطـير وكتب التاريخ، كما كان يمارس رياضـة كمـال الأجسام، والسباحة، وكان يحلم بوظيفة مليئة بالمخاطر والأسرار والبطـولات، ويتطلـع إلى أن يصبـح طيـاراً أو بحـاراً، وهـذا مـا رفضتـه أسرته بشدة.

تبـوأ الدكتـور أبو الصـوف عددا من المناصـب العلميـة والإدارية في هيئة الآثار والتراث، وشارك في العديد من مؤتمرات الآثار، وفي حلقات دراسية داخـل العـراق وخارجـه، كمـا دعـي لإلقاء محاضرات في جامعات أميركية وأوربيـة في موضـوع آثـار العـراق وحضارته وعن نتائج تنقيباته.

ونشـر بحوثـا ودراسـات، وتقاريـر علميـة عـن نتائـج أعمالـه الميدانيـة ودراساتـه المقارنـة في مجلات علمية عراقيـة وأجنبيـة، ولـه مؤلفـات عـدة. وكان يعكـف على انجـاز كتاب بالانكليزيـة يضـم دراساتـه وأعماله الميدانية من العام ١٩٥٥ وحتى نهاية ثمانينيات القرن الماضي.